

الأغاني

حميد وكانا يتقارضان الأشعار ويتكاتبان بها وفي سعيد يقول محمد بن صالح العلوي .
(أصاحِبُ من صاحِبَتُ ثُمَّ سَتَ أَثْنِي ... إليك أبا عثمانَ عطشانَ صاديا) .
(أبا القلبُ أن يُرَوِّى بهمُ وهو حائمُ ... إليك وإن كانوا الفروعَ العواليا) .
(ولكن إذا جئناكَ لم نبغ مشرباً ... سِواكَ ورَوِّينَا العظامَ الصَّواديَا) .
قال عبد الله بن طالب .

وكان بعض بني هاشم دعاه فمضى إليه وكتب سعيد إليه يسأله المصير إليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاد عرف خبر سعيد وإرساله إليه فكتب إليه بهذه الأبيات .
قال عبد الله بن شرب يومًا هو وسعيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله فقام لينصرف والتفت إلى سعيد وقال له .

(لعمرُكُ إنني لما افترقنا ... أخو ضِرْنٍ بخُلصاني سعيدِ) .
(تبقَّته المدامُ وأزعجتني ... إلى رحلي بتعجيل الورودِ) .
سعيد بن حميد يرثي صديقه محمد بن صالح .

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من رأى وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز فلا يجاب إلى ذلك فقال سعيد يرثيه .

(بأيَّ يد أسطو على الدهرِ بعدما ... أبان يدي عضْبُ الذُّبَابِينِ قاضِبُ) .
(وهاضَ جَناحي حادثٌ جَلَّ خطبُهُ ... وسُدَّت عن الصبر الجميل المذاهبِ)